دور اقليم خراسان السياسي في التاريخ الاسلامي

أعداد طالب الدكتوراه

م. م كرار وائل سلمان الشرع

جامعة الاديان والمذاهب /كلية التاريخ /

قسم التاريخ/ ايران _قم

kalshr48@gmail.com

أشراف الدكتور

محمد زارع بوشهري

جامعة الاديان والمذاهب / كلية التاريخ

/قسم تاريخ الاسلام /ايران _ قم

m.zare@urd.ac.ir

المشرف المساعد الدكتور

علي اقا نوري

جامعة الاديان والمذاهب/كلية التاريخ /

قسم تاريخ التشيع / ايران _ قم

aghanore@yahoo.com

الكلمات المفتاحية: دور، اقليم خرسان، السياسي، التاريخ الاسلامي.

كيفية اقتباس البحث

الشرع ، كرار وائل سلمان ، محمد زارع بوشهري، علي اقا نوري، دور اقليم خراسان السياسي في التاريخ الاسلامي،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، كانون الثاني ٢٠٢٦،المجلد:١٦ ،العدد:١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Political Role of the Khorasan Region in Islamic History

Prepared by PhD candidate
M.M. Karrar Wael Salman Al-Shara
University of Religions and Denominations / Faculty of History / Department of History / Iran - Qom

Supervised by Dr.
Mohammad Zare Bushehri
University of Religions and Denominations, Faculty of History, Department of Islamic History, Qom, Iran

Assistant Supervisor: Dr. Ali Agha Nouri
University of Religions and Denominations/Faculty of History/Department of Shi'a History/Iran - Qom

Keywords : Role, Khorasan Region, Political, Islamic History.

How To Cite This Article
Al-Shara, Karrar Wael Salman, Mohammad Zare Bushehri, Ali Agha Nouri, The Political Role of the Khorasan Region in Islamic History, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, January 2026,Volume:16,Issue 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract :

The region of Khorasan played a pivotal role in Islamic political history from the Islamic conquests to the later periods. This role began during the first century AH when Khorasan became part of the Islamic state after being conquered by leaders such as Al-Ahnaf ibn Qais and Qutayba ibn Muslim al-Bahili. Its strategic location and abundant resources made it an essential administrative and military center during the Umayyad period, serving as a base for military campaigns toward Central Asia. In the second century AH, Khorasan became the launching point for the Abbasid Revolution against the Umayyad dynasty. Its diverse population significantly contributed to supporting the Abbasid

cause under the leadership of Abu Muslim al-Khurasani. After the fall of the Umayyads in 132 AH, Khorasan became a stronghold for the Abbasid Caliphate, with its governors holding substantial power, leading to a degree of autonomy, as seen in the later establishment of the Tahirid dynasty. Over time, Khorasan saw the rise of local empires such as the Samanids, Ghaznavids, and Seljuks, which made it a significant political and military center in the Islamic world during the third and fifth centuries AH. The Seljuks, in particular, emerged from Khorasan and contributed to unifying vast parts of the Islamic world and consolidating Sunni rule in the face of sectarian and political challenges. In the seventh century AH, Khorasan suffered significant destruction during the Mongol invasions led by Genghis Khan, leading to a decline in its political influence. However, the region remained a cultural and religious center, continuing to serve as a bridge between the Islamic world and Central Asia. Despite its diminished direct political role in later periods, Khorasan remained a strategically vital area, witnessing various conflicts among regional powers. Its political history reflects its profound influence in shaping the course of the Islamic world, combining military strength, economic vitality, and cultural diversity, which made it a prominent hub of civilization for centuries.

الملخص

إقليم خراسان لعب دورًا محوريًا في التاريخ السياسي الإسلامي منذ الفتوحات الإسلامية وحتى العصور المتأخرة. بدأ هذا الدور مع الفتوحات الإسلامية في القرن الأول الهجري، حينما أصبح الإقليم جزءًا من الدولة الإسلامية بعد فتحه على يد قادة مثل الأحنف بن قيس وقتيبة بن مسلم الباهلي. أدى موقع خراسان الجغرافي وثرواته الكبيرة إلى جعله مركزًا إداريًا وعسكريًا مهمًا في الدولة الأموية، حيث استخدم كقاعدة لانطلاق الحملات العسكرية تجاه آسيا الوسطى. في القرن الثاني الهجري، تحولت خراسان إلى نقطة ارتكاز للثورة العباسية ضد الدولة الأموية، حيث أسهم سكانها المتنوعون في دعم الدعوة العباسية بقيادة أبو مسلم الخراساني. بعد سقوط الدولة الأموية عام ١٣٢ هـ، أصبحت خراسان قاعدة قوية للدولة العباسية، وتمتع ولاتها بنفوذ كبير، مما جعلها منطقة مستقلة نوعًا ما في ظل الحكم العباسي، مثلما حدث مع الدولة الطاهرية التي تأسست لاحقًا. مع مرور الوقت، ظهرت في خراسان إمبراطوريات محلية مثل السامانيين والغزنويين والسلاجقة، الذين جعلوا منها مركزًا سياسيًا وعسكريًا هامًا في العالم الإسلامي خلال القرنين الثالث والخامس الهجري. السلاجقة تحديدًا انطلقوا من خراسان وأسهموا في توحيد أجزاء واسعة من العالم الإسلامي وتثبيت الحكم السني في مواجهة التحديات الطائفية والسياسية. في

القرن السابع الهجري، تعرضت خراسان لدمار كبير جراء الغزو المغولي بقيادة جنكيز خان، مما أدى إلى تراجع دورها السياسي. ومع ذلك، استمرت المنطقة كمركز ثقافي وديني مؤثر، حيث ظلت تُعرف بأنها جسر حضاري يربط بين العالم الإسلامي وآسيا الوسطى. على الرغم من تراجع دورها السياسي المباشر في الفترات المتأخرة، بقيت خراسان منطقة استراتيجية مهمة وشهدت صراعات متعددة بين القوى الإقليمية. تاريخها السياسي يعكس تأثيرها العميق في صياغة مسار العالم الإسلامي، حيث جمعت بين القوة العسكرية والحيوية الاقتصادية والتنوع الثقافي الذي جعلها مركزًا حضاريًا على مدار قرون.

المقدمة

إقليم خراسان يُعتبر من أبرز الأقاليم في التاريخ الإسلامي، وقد لعب دورًا سياسيًا هامًا منذ الفتوحات الإسلامية وحتى العصور المتأخرة. كان هذا الإقليم مركزًا حضاريًا وثقافيًا واقتصاديًا، وشكّل نقطة التقاء بين العالم الإسلامي والشرق الأقصى.

في بداية العصر الإسلامي، خضعت خراسان للحكم الإسلامي خلال عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب، وأصبحت بوابة لنشر الإسلام في آسيا الوسطى. ومع مرور الوقت، اكتسبت خراسان أهمية استراتيجية نظرًا لموقعها الجغرافي الذي جعلها ملتقى للطرق التجارية والعسكرية.

شهدت خراسان حركات سياسية وثورات عديدة، أبرزها الثورة العباسية التي انطلقت منها ضد الدولة الأموية. كذلك، كان الإقليم مسرحًا لصراعات بين الدول الإسلامية الكبرى مثل السامانيين، الغزنويين، والسلاجقة. كما أن علماء خراسان وأساطينها أسهموا في بناء الحضارة الإسلامية في شتى المجالات العلمية والثقافية.

إذن، يمثل إقليم خراسان نموذجًا للدور المحوري الذي لعبته الأقاليم الإسلامية في تشكيل التاريخ السياسي للعالم الإسلامي، مما يجعله موضوعًا غنيًا ومليئًا بالدروس والعبر

المبحث الأول

التعامل السياسي مع الحكومة العباسية

شكلت خراسان مركزاً للأحداث السياسية التي حدثت في المشرق الإسلامي خلال العهد الأموي لأنها مركز الولادة والجيوش العربية فضلا عن انها موطناً للقبائل العربية التي استقرت هناك، وقد ادرك المؤرخون العوامل الأساسية التي كانت تكمن وراء اختيارها مركزا أسياسياً لنشر الدعوة العباسية ولاسيما اختيار مدينة مرو مقرا لنشاطها، لذا فإنّ الدعوة العباسية ارتكزت على ثلاث محاور اساسية تكون من ثلاث مدن رئيسية هي: الحميمة– الكوفة– خراسان، وكان لكل واحدة من تلك المدن اسبابا عدة دفعت منظم الدعوة للاختيار كقاعدة أساسية للتنظيم وبسبب

أهمية خراسان بشكل عام والدعوة العباسية بشكل خاص، ومن هنا لا بدّ من تسليط الضوء على التنظيم السياسي للدعوة وموقف الولاة منها ومن ثم اعلان الثورة العباسية.[١]

المطلب الاول: التنظيم السياسي للدعوة العباسية

كان محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ينزل الحميمة من ارض الشام وقد تسلم أمر الدعوة من أبي الهاشم عبد الله بن محمد بعد ان دنا من الموت، فاعلم محمد بن علي بن عبد الله العباسي بأمر دعوته، فأوصاه بإتباعه وسلمهم له، فقام بأمر الدعوة وتسلم زمام الأمور محمد بن علي العباسي سنة(٩٨ هـ)[٢]، وبعد ذلك بدأت فترة أكثر تنظيما ونشاطا فعرف سلمة بن بحير كبير الدعاة محمد العباسي على المنظمة السرية في الكوفة وأتباع الهاشمية، حيث أمسك محمد بن علي العباسي بزمام الأمور فأصبح يدير الأمور بالحميمة، ويرسل الدعاة والنقباء ويشرف على كل الأمور بالكوفة وعلى ما يدور بخراسان، واخذ ينظم الدعوة في هذه الفترة أكثر من سابقها، وقد استغل بذلك موقعه المتميز بالحميمة التي كانت بعيدة عن أنظار الأمويين لتكون مكان التنظيم والتدبير والتخطيط السري للدعوة.[٣] وكانت كل دعوة تحتاج إلى الكثير من النقباء والدعاة الذين تقع على عاتقهم مسؤولية نقل الأوامر والتوجيهات من مركز الدعوة إلى مقر النشاط وبث الدعوة في خراسان وبصورة خاصة في مدينة مرو، وقد تمكن الوفد الأول من الدعاة الذين ساروا إلى مدينة مرو سنة (١٠٠ هـ) من إنشاء مجلس النقباء ومجلس السبعين، وفي حقيقة الأمر، لقد كان هؤلاء النقباء من مدينة مرو يتبعون رئيس لهم وهو سلمان بن كثير الخزاعي، وهو من مدينة مرو أيضا، أما سائر الكور فكان كل داعية يختار لنفسه أمناء من أهلها يصححون له أمر من يجيبه.[٤]

إذن مثل هؤلاء النقباء قبائلهم المشاركة في الدعوة من خزاعة، وتميم وطي، وبكر بن وائل في مرو وهؤلاء الاثني عشر نقيب كان لهم نظراء يطلق عليهم نظراء الأثني عشر " إذا ما مات أحد من النقباء تصدر مكانه رجل من النظراء، ويبدو إنشاء هذا المجلس كان من قبل بكير بن ماهان لأنه لم يعرف قبل هذا التاريخ (١٢٠هـ).[٥]

وقد اختير عدا هؤلاء النقباء سبعين من الدعاة وكان اربعين منهم من اهل مرو والباقي من كور خراسان من نسا وابيورد وبلخ، ومرو الروذ، وخوارزم ومن أمل، وقد كان هؤلاء الاربعين الذين اختيروا من مدينة مرو توحي أسماؤهم بأنهم من أهل التقادم أي المستقرين القدماء في مدينة مرو.[٦]

وكان يتبع هؤلاء الدعاة، إتباع آخرون، يطلق عليهم دعاة الدعاة (١١) وربما كان هؤلاء مسؤولين عن تنظيم الدعوة خارج مرو في الأقاليم الأخرى، اذ يلاحظ أنّ عدد الدعاة بمرو لا

يتناسب مع بقية إنحاء خراسان كلها، مما يدل على أن منظم الدعوة كان يعرف تمام المعرفة مكان النصرة والتأييد لذا فضلوا مرو، أما الدعاة الباقون من الكور فأنهم أرسلوا لتحرى الأوضاع ودراستها في مناطقهم أكثر مما للدعاية والنشر.[٧]

أمّا دعاة الدعاة دون شك فانهم ارسلوا للدعاية والتبشير بدعوة العباسيين وقد كان لهؤلاء النقباء والدعاة دعاة الدعاة ابرز الشعارات التي يتحدثون بها لكسب إشعارهم وهي المساواة بين العرب وغير العرب، وفضل آل البيت وحقهم في الإمامة كما كانوا شديدي الكره لبني امية، ويصورونهم حكاما دنيويين أهملوا الإسلام، وروحه وفلسفته،[٨] وكان أثناء الوحدة الكبار يدفعون حسب الأموال التي جمعتها من اتباعه الى الأمام، وكان النقباء ينتهزون فرصة الحج ليلتقوا بالإمام ليسلموه الأموال ويتشاورون معه في أمر الدعوة وتطوراتها.[٩]

يتضح لنا مما سبق أنّ النقباء كانوا يلتقون بالإمام دون الدعاة الذين كانوا يدعون لهم، لذا نجد أنّ هذه الدعوة طلبت السرية التامة في عدم الإفصاح عن اسم الإمام وكان هؤلاء النقباء يصلون أوامر الإمام إلى الدعاة، فيقوم الدعاة بدورهم ببثها في خلاياهم السرية التي انتشرت في مرو وكل جهات خراس .

مع نهاية سنة ١٢٧هـ وبداية سنة ١٢٨هـ، تمّ إعلان الثورة العباسية سنة ١٢٩ هـ، حيث بدا الدور العلني للثورة، وكان الذي قد أعلن هذه الدعوة بمرو هو ابو مسلم الخراساني . ولا يمكن اغفال عن اثره في اعلان الدعوة بمدينة مرو سنة ١٢٩هـ والسيطرة على مرو دخول دار الامارة سنة (١٣٠هـ)، واخذ البيعة له بعد محاربة الاطراف المتصارعة بمدينة مرو، وهم نصر بن وسيار، وجديع بن علي الكرماني، وشيبان الحروري.

وفي سنة (١٢٨هـ)، توجه أبا مسلم إلى خراسان، وكتب بذلك إلى دعاته فمضى ابو مسلم إلى خراسان، فرفضوا تاميره عليهم، فتوجه بعدها ابو مسلم إلى الامام والتقى به بمكة في موسم الحج فبلغه خبر الاتباع بخراسان، فكتب كتابا امرهم بالسمع والطاعة له. ويبدو أنّ الذي رفض تأمير أبا مسلم هو سليمان بن كثير . الخزاعي رئيس المنظمة بمدينة مرو الذي تراسها لفترة طويلة، فكيف يقوم شخص لا يعرفون عنه شيئا ويأمرونه عليهم، الا ان كتب الأمام التي أرسلت لهم بالسمع والطاعة، جعلته يرضى بالأمر الواقع.[١٠]

ومع بداية سنة (١٢٩هـ) أمر ابراهيم بن محمد، أبا مسلم وقد شخص ابو مسلم من خراسان يريده حتى بلغ قومس بالانصراف إلى اتباعهم بخراسان واظهار امر الدعوة، حيث يبدو أنّ التوقيت كان مناسبا لإعلان في هذه السنة ١٢٩هـ لاسيما بعد اضطراب العصبية وتدهور الأوضاع في كل انحاء خراسان وخاصة في مدينة مرو، حيث كان الصراع على اشده بين

محاولات نصر بن سيار للدخول الى مدينة مرو وبين جديع بن علي الكرماني محاولة منة للحفاظ على سيطرته بمرو، وطرف آخر وهو شيبان بن سلمة الحروري.[١١]

والنتيجة التي يذكرها الطبري في تاريخه أنّ كانت الظروف مناسبة البي مسلم، فنزل بقرية من قرى خزاعة في مدينة مرو وهي قرية (سفيذنج)، عندما كان الصراع على اشده بين جديع الكرماني وشيبان الحروري ضد نصر بن سيار فبث ابو مسلم دعاته واعلن دعوته واظهر امره للناس.[١٢]

ومن الاجراءات المهمة الأخرى التي اتخذها ابو مسلم هي كسبه لعنصر آخر للدعوة وهم العبيد . فقال ابو مسلم ايما عبدا اتانا راغبا في امرنا قبلناه فانضم اله الكثير من معسكر عدويه، وجعل ابو مسلم هؤلاء العبيد في عسكره بالماخوان ثم نقلهم الى خندق اخر احتفره في قرية شوال وولى الخندق داوود بن كراز، لكن بعد ان ازدادت شكوى العبيد من مواليهم، امر ابو مسلم ان يرجع العبيد الى مواليهم، فقدم قائد لهم وهو ابو سعيد فقال لابي مسلم، كيف يرجعون الى مواليهم وقد خالفوهم ؟ فارسل بعد ذلك جماعة كبيرة الى ابيورد ونسا، كما قام أبو مسلم بعمل أخر فادخل جميع من انضم اله في معسكره بديوان الجند، وأوكل هذه المهمة الى كامل أبو صالح.[١٣]

ويذكر ابن الاثير في تاريخه أنّه عندما ازداد الاضطراب الوضع في مدينة مرو حاول ابو مسلم الخراساني كسب جديع الكرماني الى جانبه ضد نصر فرضي بذلك جديع وانضم الى أبي مسلم، وحاول نصر عندما سمع بذلك أن يفرق بين جديع الكرماني وأبا مسلم، فأرسل الى جديع يحذره من أبي مسلم . ويدعوه الى أن يكتب بينهما لا لصلح، وأن يدخل نصر مدينة مرو، الاّ أن الكرماني مال الى مطلب نصر ويبدو أنه تدبير من أبي مسلم للقضاء على نصر. وبعد موافقة الكرماني أوجس نصر خيفة من موافقته، فأرسل نصر أحد قادته في (٣٠٠) فارس، فالتقى الطرفان على أطراف مروء فقتل بعدها جديع الكرماني في المعركة.[١٤] اذن بعد ان تمكن نصر بن سيار من أحد من اغدائه دخل دار الأمارة في مدينة مرو، الا أن جديع بن علب الكرماني خلفه ابنه علي فمال الى ابي مسلم ضد نصر، فتحول بعد ذلك أبو مسلم الخراساني من معسكره بالين راجعا الى خندق الماخوان بعد أن أقام ثلاثة أشهر، حيث أن خندق الماخوان كان قريب من مركز مرو فيشجعه هذا الأمر على سهولة الدخول اليها، وفي هذا الوقت طلب علي الكرماني من أبي مسلم أن يدخل حائط مرو وأن يدخل هو وعشيرته بعد ذلك .[١٥]

إلا أن أبا مسلم قد أدرك الخوف من محاولة نصر كسب ابن جديع الجانبة فقال أبو مسلم العلي " إنّي لست أمن تجتمع يدكويد نصر على محاربتي، ولكن ادخل فانشب الحرب بينك وبينه فدخل ابن الكرماني حائط مرو فاشتد القتال بين الطرفين" .[١٦]

فكانت النتيجة لصالح أبي مسلم الخراساني، فارسل أحد النقباء الجند وهو شبل بن طهمان فدخل حائط ورم، ونزل قصر بخار أخذه فبعث إلى أبي مسلم فدخل حائط ورم من قرية الماخوان، وكان علي ونصر في قتال شديد، فاستغل أبو مسلم الأمرء ودخل المواجهة، فهرب في اليوم الثاني لدخول ابو مسلم دار الامارة، واخذت البيعة بعد ذلك لابي مسلم، فقد ارسل ابو مسلم الخراساني الى نصر بن سيار لاهز بن قريظ يدعوه الى كتاب الله عز.[١٧]

فكانت هذه الآية هي بمثابة تحذير لنصر قبل أن يتمكن ابو مسلم من قتله، فهرب من مروء الى سرخس، فطلبه ابو مسلم وعلي الكرماني، فخلف بسركس امرته المرزبانة، ونجا بنفسه الى الري، ثم نزل ساوة بين بلاد همدان والري فمات بها سنة (١٣١هـ)، ورجع بعد ذلك ابو مسلم وعلي الكرماني الى مرو، فقتل ابو مسلم لاهز بن قريض لخيانته ثم فكر في الخلاص، من شيبان الحروري، فأرسل الى شيبان ليبايعه، قابي شيبان، وطلب من ابي مسلم ان يبايعه، فارسل ابو مسلم بخروجه ان لم يبايعه فاستنجد بابن الكرماني، فأبى فمضى الى سرخس حيث تمكن ابو مسلم بعد من قتله، وفي الوقت نفسه تخلص ابو علي وعثمان ابني جديع الكرماني.[١٨] قال احد الدعاة " ان تدمير الجذور تعني تدمير الاغصان".[١٩]

المطلب الثاني

الدور الذي مارسه الخراسانيون في العصر العباسي الثاني

اذا أردنا تسليط الضوء وكشف الحقيقة للدور السياسي الذي مارسه الخراسانيون في العصر العباسي الثاني وما تلاه من أحداث، فلا بدّ من الاشارة الى أنّ الدور الذي مارسه الموالي بصفة خاصة، حيث كانوا يتمسكون بكل دعوة أو حركة معارضة للخلافة الأموية، فالحركات الثورية في خراسان، تعتمد بالدرجة الأُولى على هؤلاء الموالي الساخطين على حكم بني أمية، ومن الأمثلة على ذلك الحركة التي قام بها الحارث بن سريج، وهؤلاء الموالي كانوا يتطلعون إلى تحقيق مساواتهم مع العرب في الحقوق والواجبات كافة، وفي الوقت نفسه فقد لعبت العصبية القبلية في خراسان بين العرب اليمنية والعرب المضرية دورا هاما في نجاح الدعوة العباسية في خراسان. فضلا عن كون خراسان أرضا خصبة للدعوة العباسية، فالخراسانيون كانوا مهيئين للقيام بالثورة على الأمويين، ويتضح ذلك من خلال الدور الذي قام به الدعاة في الأقليم لنشر الدعوة العباسية في خراسان، وكذلك الدور الذي قام به الخراسانيون بقيادة أبي مسلم

الخراساني في الانتصار على الوالي الأموي نصر بن سيار ومطاردة القوات الأموية عبر فارس وفي العراق حتى قامت الخلافة العباسية بمبايعة عبد الله العباسي بالخلافة في مسجد الكوفة في سنة(١٣٢هـ)، وأخيرا في المشاركة في تحقيق النصر على الخليفة الأموي مروان بن محمد في موقعة نهر الزاب.[٢٠]

وبعد أن تمكن الخراسانيون من تحقيق الانتصارات الكبرى لصالح الخلافة العباسية بدأ الخلفاء العباسيون يتخوفون من الخراسانيين للاستئثار بالسلطة، ممثلة آنذاك بأبي سلمة الخلال الذي كان كبير الدعاة في الكوفة، وأول وزير في الدولة العباسية، وكان التخوّف من أبي مسلم الخراساني الذي كان يقيم في مدينة مرو وكان الحاكم المطلق للمشرق، ولكي يتمكن الخليفة عبد الله العباسي لدفع هاجس الخوف للاستئثار بالسلطة، قام بالتخلص من أبي سلمة الخلال على يد أبي مسلم الخراساني، ثم تخلص أبو جعفر المنصور من أبي مسلم الخراساني بعد أن استخدمه في القضاء على حركة عمه عبد الله بن علي الذي قام في وجهه مطالبا بالخلافة بعد عبد الله العباسي.[٢١]

أن نفوذ الخراسانيين في الدولة العباسية لم يتوقف بعد التخلص من أبي مسلم الخراساني فما لبث أن عاد احتضن الخراسانيون بنو سهل وخاصة ولي العهد المأمون العباسي ، الذي كانت تربطه بهم صلة النسب في نزاعه مع أخيه الأمين، وقاموا بتدبير أموره إلى أن تحقق له الانتصار الكامل وتولية الخلافة من بعده، لذلك يمكن ملاحظة أنّ الخلفاء العباسيين يتداركون الأمر قبل أن تخرج الأمور عن السيطرة، فما إن بلغ المأمون أخبار وقوع اضطرابات قد حدثت في العراق وفي سائر أنحاء الولايات، ومبايعة العباسيين في بغداد لإبراهيم بن المهدي بالخلافة فلم يدع جهدا للمحافظة على خلافته، فقد اتخذ قرار المغادرة من خراسان إلى بغداد وفي الطريق إليها، قد تخلص من وزيره الفضل بن سهل الذي كان مستحوذا عليه وعلى سدّة الحطم بالكامل، وقد أوعز الى عماله للتخلص من ولي عهده الامام علي بن موسى الرضا(عليه السلام)، وعاد المأمون بعد ذلك إلى بغداد، وقد جمع أمور الدولة في يديه ومدبراً أموره بسياسة حكيمة تجلت في استرضاء الخراسانيين مصاهرته الحسن بن سهل، وفي استرضاء الشيعة، بتزويج ابنته إلى الامام محمد بن علي الجواد (عليهما السلام)، ويمكن ملاحظة الدور المهم والتخطيط الذي قام به الخراسانيون في الدولة العباسية على امتداد قرنين من الزمان بدءا من قيام الدعوة العباسية في خراسان في بداية القرن الثاني الهجري وانتهاء بنهاية القرن الثالث الهجري، وهو آخر عهدهم بأمر شرطة بغداد .[٢٢]

عند المقارنة بين العصر العباسي الثاني والأول، نجد الاختلاف واضحا وفي كثير من مظاهره بين العصرين ؛ فقد امتاز العصر العباسي الأول بقوة الخلافة، وتركيز السلطة في يد الخلفاء، حيث اتصف هذا العصر بالبراعة السياسية، وقوة الشخصية، والمحافظة على العلاقات الوطيدة مع الشعوب التي ساندتهم في فترة التحضير للثورة، وأبدوا كفاءة عالية في النفوذ والسلطان من خلال كبح جماح العناصر المتوثبة والمتطلعة إلى المعارضة والوصول الى السلطة، باستثناء ما حصل في الغرب الإسلامي. وتمكنوا من إقامة نوع من التوازن بين التيارات السياسية المختلفة التي ظهرت بعد قيام الدولة ،[٢٣] ويمكن ملاحظة ذلك الصنف من الخلفاء، ما جرى في فترة حكم أبي جعفر المنصور وإسهاماته في توطيد أركان الدولة ؛ حين انتقلت الدولة من المركزية إلى اللامركزية في نظام الحكم، وقامت عدد من الدول انفصالية المستقلة استقلالا تاما أو جزئيا مع الاعتراف بسلطان الخالفة العباسية الروحي، ودخلت عدد من الشعوب الجديدة في المجتمع الإسلامي، وتمكنت من الوصول إلى سدة الحكم، ووقع الخلفاء تحت تأثيرات نفوذهم مما أدى إلى تقليل أثر دورهم السياسي الفاعل، ففقدوا سمات المكانة والهيبة والاحترام، التي كان يتمتع بها أسلافهم خلفاء العصر العباسي الأول.[٢٤] ومن الملاحظ هنا أن الظروف جميعا كانت متاحة لإعلان الثورة المسلحة في خراسان، فقد قامت حركات التمرد في انحاء خراسان ضد السلطة الأموية، حيث قام بها زعماء القبائل مثل جديع بن علي الكرماني، فضلا عن ثورة عبد الله بن معاوية بالكوفة، ومن الأمور الأخرى المهمة التي ساعدت في اسقاط الدولة الأموية هو الحروب الطاحنة بالشام بين الامراء الأمويون، فضلا عن اشتداد العصبية القبلية هناك والفوضى بالأندلس بين المضرية واليمنية.[٢٥]

وقد أشار أحمد فريد الرفاعي الى أنّ أبو مسلم الخرساني قد كان من أبطال الحرب والسياسة، ويمتع بصفات قلّ ما نجدها عند غيره، من كونه شديد الإخلاص للعباسيين، مُسرفًا في خدمتهم، كثير الدهاء، واسع الحيلة، خبيرًا بما يقتضي عمله من الحزم والقسوة، فلا تعرف الرحمة قلبه، ولا يتناول الأمور إلا بالحزم والبأس الشديد.[٢٦] وعند النظر والتمعن في تاريخ ابن الأثير نستطيع أن نتبين مَرْمَى السياسة العباسية من الكتاب الذي بعث به إبراهيم الإمام إلى أبي مسلم الخراساني فيما يرى أن يعمله لتأييد الدولة الجديدة، قال: إنك رجل منا أهل بيت، احفظ وصيتي: انظر هذا الحي في اليمن فالزمهم، واسكُن بين أظهرهم، فإن الله لا يُتمُّ هذا الأمر إلا بهم، واتَّهِم ربيعة في أمرهم، وأما مضر فإنهم العدو القريب الدار، واقتُل من شككت فيه، وإن استطعت ألا تدع بخراسان من يتكلم بالعربية فافعل، وأيما غلام بلغ خمسة أشبار تتهمه فاقتله [٢٧].

نلاحظ انّ أبو مسلم الخراساني قد حرص على تنفيذ هذه الوصية، فكان يُسرع إلى قتل كل من يتهمه، ويقضي على كل من يرتاب في أمره حتى بلغت ضحايا هذه الخطة فيما يقول المؤرخون العرب: ستمائة ألف نفس قُتلت صبرًا، ومهما افترضت المبالغة والغلو في إيرادهم هذا العدد، فإن الواقع أن أبا مسلم قد أسرف في القتل وسفك الدماء .[٢٨]

وتجدر الاشارة الى أنّ انتشار الدعاة العباسيون في مواطن استقرار العرب في خراسان حيث نقل إليها محمد بن علي العباسي الدعوة وأمر دعاته بأن تكون الدعوة للرضا من آل محمد (صلى الله عليه وآله) وأن يثقوا باليمانية ويتألفوا ربيعة ويتوقوا من مضر ويقبلوا منهم الثقاة هذا من جانب ومن جانب آخر، ليس من السهل التعرف على الدوافع التي دفعت محمد بن علي إلى اختيار خراسان، ولكن يمكن القول بأنها كانت موطن الابطال العرب الذين خبرتهم الحرب الطويلة مع تركستان والسند والذين عبروا مرارا عن تذمرهم من سياسة الأمويين المالية والعسكرية والمعلوم أن خلفاء بنى أمية منذ زمن عبد الملك بن مروان، حينها ادركوا القلق وعدم الاستقرار السائد في خراسان وأهميته حيث ورد من الحديث عن خراسان بأنها جمجمة العرب وفرسانها.[٢٩] يقول الدكتور فاروق عمر: "قد نظم الدعاة الاوائل الدعوة تنظيما سريا محكما فكان هناك النقباء يرأسهم سليمان بن كثير الخزاعي شيخ النقباء والقائم بأمر خراسان".[٣٠]

المبحث الثاني

أنحاء التعامل السياسي لإقليم خراسان مع الحكومة العباسية

ومما تقدّم ذكره من المعطيات يمكن بيان التعامل السياسي لإقليم خراسان مع الحكومة العباسية بنحوين:

المطلب الاول

التعامل السياسي لإقليم خراسان في العصر العباسي الثاني

قد تمت الإشارة الى أنّ العصر العباسي الثاني يختلف في كثير من مظاهره عن العصر العباسي الأول في طيات الحديث عن سياسة الخرسانيين وقد ذكرنا هنالك ما امتاز به عن العصر الأول بقوة مسند الخلافة، وكون السلطة مرتكزة بيد الخلفاء العباسيين الذين اتصفوا ببراعتهم السياسية، وقوتهم الشخصية وتمكنوا من المحافظة على علاقاتهم القوية مع من ساندتهم من الشعوب في فترة الاعداد للثورة، كما أبدوا كفاءة عالية في قمع كلّ العناصر المتطلعة إلى النفوذ والسلطان. وتمكنوا من احداث التوازن بين التيارات السياسية المختلفة التي ظهرت بعد قيام الدولة، ومن الأمثلة ذلك، ما جرى في فترة حكم أبي جعفر المنصور وإسهاماته في توطيد أركان الخلافة؛ حيث انتقلت الدولة في زمانه من الحكومة المركزية إلى اللامركزية في نظام الحكم،

وقامت عدد من الدول انفصالية المستقلة استقلالا تاما أو جزئيا مع الاعتراف بسلطان الخلافة العباسية الروحي ودخلت عدد من الشعوب الجديدة في المجتمع الإسلامي، و تمكنت من الوصول إلى سدة الحكم، ووقع الخلفاء تحت تأثيرات نفوذهم مما أدى إلى تقليل أثر دورهم السياسي الفاعل، ففقدوا سمات المكانة والهيبة والاحترام، التي كان يتمتع بها أسلافهم خلفاء العصر العباسي الأول.[٣١]

يشير محمد جاسم حمزة الى أنّ محمد بن علي العباسي قد امسك بزمام الأمور، حيث بدأت فترته أكثر تنظيما ونشاطا فأصبح يدير الأمور بمنطقة الحميمة، يرسل الدعاة ويشرف على سير الأمور بالكوفة وعلى كلّ ما يدور بخراسان وأخذ ينظم الدعوة في هذه الفترة أكثر من سابقها، وقد استغل بذلك موقعه المتميز بالحميمة –التي كانت بعيدة عن أنظار الأمويين– لتكون مكان التنظيم والتدبير والتخطيط السري للدعوة، التي تحتاج إلى الكثير من النقباء والدعاة الذين تقع على عاتقهم مسؤولية نقل الأوامر والتوجيهات من مركز الدعوة إلى مقر النشاط وبث الدعوة في خراسان وبصورة خاصة في مدينة مرو.[٣٢] ويذكر الدكتور محمد جاسم لفتة الى أنّ هؤلاء الدعاة لهم إتباع آخرون يطلق عليهم (دعاة الدعاة)، وربما كان هؤلاء مسؤولين عن تنظيم الدعوة خارج مرو في الأقاليم الأخرى، لكن عدد الدعاة بمرو لا يتناسب مع بقية إنحاء خراسان كلها، مما يدل على أن منظم الدعوة كان يعرف تمام المعرفة مكان النصرة والتأييد لذا فضلوا مرو، أما الدعاة الباقون من الكور الأخرى فأنهم أرسلوا لتحري الأوضاع ودراستها في مناطقهم. اما دعاة الدعاة فلا ريب أنهم قد أُرسلوا للدعاية والتبشير بدعوة العباسيين وقد كان لهؤلاء النقباء والدعاة ودعاة الدعاة ابرز الشعارات التي يتحدثون بها لكسب الأخرين وميلهم الى ما يدعون اليه من خلال اطلاق شعاراتهم ومنها المساواة بين العرب وغير العرب، وفضل آل البيت وحقهم في الإمامة، كما كانوا شديدي الكره لبني امية، ويصورونهم حكاما دنيويين أهملوا الإسلام، وروحه وفلسفته.[٣٣] لذا يمكن ملاحظة أنّ مراحل الدعوة العباسية قد مرّت بدورين رئيسيين هما:

الأول: الدور السري

عند متابعة كتب التأريخ يمكن معرفة الدور السرّي الذي مرت به الدعوة العباسية، وهذا ما نلاحظه مما ذكره الدكتور علاء حسين شرف والدكتور سليم عباس جاسم، من خلال ما ذكرا موقف الامام الصادق (عليه السلام) من خلافة بني، حيث أشارا الى أنّ المؤرخون قد عدوا سنة (١٠٠هـ) هي نقطة انطلاق الدعوة العباسية السرية، وكان كثير من المسلمين يعتقدون أن نهاية قرن وبداية قرن اخر سيكون بشيرا بتغير الأحوال، فضلا عن ان القرن الجديد سيشهد خذلان بني امية وانتصار بني هاشم، ولذا تفاعل الكثير من حلول سنة (١٠٠هـ) وتشير اغلب المصادر

التاريخية بأن الدعوة العباسية السرية قد انطلقت سنة (١٠٠هـ) من الحميمة في خلافة عمر بن عبد العزيز، فقد توافدت في هذه السنة شيعة العراق على محمد بن علي بالحميمة فأرادوه على البيعة، فقال لهم: هذا أوان ما نؤمل ونرجو من ذلك لانقضاء منة سنة من التاريخ. إضافة الى ذلك وجه محمد بن علي دعاته الى العراق وخراسان، فأقبلت الشيعة على البيعة لمحمد بن علي، وعاد الدعاة يكتب من استجاب لهم. وكان من دعاته الذين وجههم مسيرة النبال الذي وجه للعراق، كما وجه ثلاثة من الدعاة احدهم أبو عكرمة السراج، لنشر الدعوة في خراسان، وقد اختار أبو عكرمة من الدعاة سبعين داعية من بينهم اثنا عشر نقيباً.[٣٤]

الثاني: الدور العلني

بدأت هذه الدور من مراحل الدعوة العباسية من خلال إعلان الثورة ضد الأمويون في مرو سنة (١٢٨هـ)، واستمرت لحين اعلان الخليفة العباسي ابي العباس السفاح اول خليفة عباسي في الكوفة سنة ١٣٢ هجرية. بيد أن اعلان الثورة رسميا عندما أوصى محمد بن علي العباسي قبيل وفاته سنة ١٢٥ هجرية بالإمامة من بعده لابنه إبراهيم، فضلا عن وصيته لكبير الدعاة العباسيين بكير بن ماهان قبل وفاته برئاسة جناح الدعوة العباسية بالكوفة الى أبو سلمة الخلال وهو حفص بن سليمان الخلال هذا من جانب، ومن جانب آخر استغل العباسيون بوادر الضعف في الدولة الأموية منذ تولي الوليد الثاني الخلافة سنة (١٢٥هـ) وسنة (١٢٦هـ) ، فاعلنوا ثورتهم في مرو سنة (١٢٨هـ) عن طريق أبو مسلم الخراساني وكانت هناك مراسلات عديدة بين مروان بن محمد وبين نصر بن سيار حول خطورة الموقف في خراسان بعد اعلان الدعوة العباسية العلنية، فضلا عن ضعف الدعم من اهل العراق، فضلا عن ذلك أن نصر بن سيار تولى خراسان سنة (١٢٠ هـ) ثم رحل منها سنة (١٣٠ هـ) بعد دخول أبو مسلم الخراساني اليها، فخرج نصر من مرو ورحل الى نيسابور، فارسل اليه أبو مسلم القائد قحطبة بن شبيب الى ان مرض ومات بعد طلبه النجدة لأكثر من مرة.[٣٥] فضلا عن ذلك فقد استطاع العباسيون بعد اعلان الثورة في خراسان سنة (١٢٩هـ)، من الحاق الهزائم المتتالية بالقوات الأموية. وتشير معظم المصادر التاريخية انه بعد سيطرة العباسيين على مرو امر إبراهيم الامام بتعيين قحطبة بن شبيب الطائي من خلال رسالة بعثها إبراهيم الامام الى انصار الدعوة العباسية جاء في مضمونها "أنّ الامام يقرأ عليكم السلام ويقول لكم: أنّ الله قادكم الى خير ما قاد اليه امة من نصرة آل نبيكم والقيام بحقكم والانتقام بكم من أعوان الظالمين والفوز بالخير في الدنيا والآخرة".[٣٦] ومن الملاحظ هنا أن الظروف جميعها كانت متاحة لإعلان الثورة المسلحة في خراسان، فقد قامت حركات التمرد في انحاء خراسان ضد السلطة الأموية، حيث قام بها زعماء

القبائل مثل جديع بن علي الكرماني، فضلا عن ثورة عبد الله بن معاوية بالكوفة. ومن الأمور الأخرى المهمة التي عجلت في اسقاط الدولة الأموية هي الحروب الطاحنة بالشام بين الامراء الأمويون واشتداد العصبية القبلية هناك، إضافة الى الفوضى بالأندلس بين المضرية واليمنية.[٣٧]

يذكر جمال الدين فالح عند حديثه عن تاريخية خرسان يشير الى أنّ التقسيم الإداري الخراسان في القرنين الأول والثاني الهجري قد بقيّ على ما هو عليه، فعندما فتحها العرب المسلمون على يد عبد الله بن عامر أبقاها أرباعاً، نيسابور ومرو وهراة وبلخ، ويبدو أن الظروف والأحوال التي رافقت تكوين الدولة الإسلامية هي التي حتمت على أولي الأمر التركيز على توسيع رقعة الدولة وحماية حدودها وضبط الأمن فيها، فضلاً عن تنظيم علاقتها بالخلافة ولا سيما في الأمور المالية والإدارية، والأهم من ذلك ما فرضته تعاليم الإسلام وأولها التسامح مع المجتمعات التي ضموها إلى الدولة الإسلامية الواسعة الأرجاء، ويضيف الدكتور جمال الدين بقوله: أنه لابد من الإشارة إلى أن تقسيم اقليم خراسان الإداري شهد تغيراً واضحاً بعد استقرار الأوضاع السياسية، ففي خراسان مثلاً أبان العصر العباسي ومنذ مطلع القرن الثالث الهجري .[٣٨]

المطلب الثاني

التطوير السياسي في خراسان مع نهاية سنة ١٢٧هـ وبداية سنة ١٢٨هـ

بدا الدور الثاني للدعوة والذي أُطلق عليه الدور العلني، وكان الذي قد أعلن هذه الدعوة بمرو هو ابو مسلم الخراساني، وقد لُحظ أنّ هنالك تنوع في شخصية، فيرى البعض أنه كان من العرب، ومنهم من يرى انّه كان عبدا فاعتق. وقال البعض أنّه من اصبهان، وقيل من خراسان، وكان يعرف بعبد الرحمن، وهكذا قد تباينت الأقوال فيه بين أنْ يكون حراً أو عبداً، حتى زادها بعض المؤرخين تبايناً، بقولهم: "قدم سليمان بن كثير... فلقوا في قول بعض أهل السير، محمد بن علي فأخبروه بقصة أبي مسلم، وما رأوا منه، فقال لهم: أحر هو أم عبد؟ قالوا: أمّا عيسى فيزعم أنَّه عبد، وأمّا هو فيزعم أنَّه حر، قال: فاشتروه وأعتقوه".[٣٩]

ونلحظ من الرواية ارباكاً زاد الأمر تعقيداً، اذ أنّ محمد بن علي صرح بأنَّه عبد، ثم قال أنَّه حر، مما يثير الشكوك في ما ذكر من روايات خص أصله، اذ إنَّه لو كان عبداً فكيف صرح بأنَّه حر وهو في صحبة من جاءوا به ويعرفونه حق المعرفة، وهم الذين جاءوا به إلى محمد بن علي، وكيف تسنى له أنْ يدعي أنَّه حر في حين أنَّ عيسى العجلي ادعى أنَّه عبد وهو سيده، وكيف تسنى لمحمد أنْ يقول: "اشتروه واعتقوه" من دون أنْ يتحقق من أمره وحقيقة حريته التي يدعيها. وأيد هذه الشكوك بعض المؤرخين بقولهم: "انصرف القوم نحو خراسان، ومرّوا بواسط ولقوا عيسى وادريس إبْنَي معقل، فأخبروهما بحاجة الإمام إلى أبي مسلم، وسألوهما بيعه منهم...

فوجه به القوم إلى الإمام، فلما رآه تفرس فيه الخير، ورجا أنْ يكون هو القيم بالأمر لعلامات رآها فيه، قد كانت بلغته، فجعله الرسول فيما بينه وبينهم، فاختلف اليهم مراراً كثيرة".[٤٠] اذ يكشف هذا النص عن مبالغة في معرفة محمد بن علي بالغيبيات، بحيث أنَّه شخص أبي مسلم بأنه الشخص المطلوب للقيام بالأمر، بقوله: رجا أنْ يكون هو القيم، يستشف منه الوضع العباسي في مثل هكذا روايات، بحيث أنَّها لم تثبت على صيغة واحدة على الرغم من أنَّ ابا مسلم شخصية بارزة في الدعوة العباسية التي جاءت ببني العباس للحكم. وأكد ذلك ما رواه (البلاذري) "إنَّ الذين أهدياه سليمان بن كثير ولاهز بن قريظ"،[٤١] وفي رواية أخرى أنَّه عمل لمحمد بن علي، وقد عرفه إبراهيم الإمام عندما كان أبوه حياً.[٤٢]

إنَّ هذا الاختلاف والتضارب في الروايات بخصوص أصل أبو مسلم الخراساني ونسبه أشار بوضوح إلى تعمد إخفاء نسبه من بني العباس، وهو انتمائه إلى سليط العباسي، ولاسيما بعد انقلاب المنصور عليه وقتله على يديه، محاولة منه لإبعاد تأثيره في أهل خراسان الذين مالوا اليه كثيراً بوصفه من آل هاشم، وتشويه شخصيته باعتبار أنَّ أكثر المؤرخين يخشون سطوة بني العباس وهم معاصرون لهم، ولا يستطيعون ذكر ما خالف أهوائهم، فعلى الأرجح أنَّهم نقلوا ما روّجَ له بنو العباس من روايات مختلفة بخصوص شخصية أبي مسلم، ليحجبوا حقيقة أصله ونسبه، كونه صاحب قوة ومنعة في حكم بني العباس، وكل خراسان كانت مطيعة له وتأتمر بأوامره، مما شكل خطراً على حكم بني العباس. ومما يؤيد ذلك ما ذكره البلاذري: "كان عبد الله بن عباس وطئ جارية له كان لا يثق بها، وكانت تدخل وتخرج، فجاءت بولد ذكر سماه سليطاً، فكان في حياته يدعوه لأمه، فلما توفي ادعت أم سليط أنَّه من عبد الله، فخاصمت علي بن عبد الله إلى الوليد بن عبد الملك... فأراد أنْ يحكم لسليط، وكره علي بن عبد الله انْ يدخل في نسبه من ليس منه، فارسل إلى سليط: لا حاجة لك في حكم الوليد، فأتني فإنَّي أقربك وأشهد لك، فزعم الناس أنَّ سليطاً قتل، ثم سكرت له ساقية في بستان كان في منزل علي بن عبد الله... فنبشوها فأخرجوه وحملوه إلى الوليد فأمر بعلي بن عبد الله، فأقيم في الشمس".[٤٣] ومهما يكن نسبه فلا يمكن إغفال أثره في اعلان الدعوة بمدينة مرو سنة (١٢٩هـ) والسيطرة عليها ودخول دار الامارة سنة (١٣٠هـ)، كما وأُخذت له البيعة بعد محاربة الاطراف المتصارعة بمدينة مرو، وهم نصر بن سيار، وجديع بن علي الكرماني، وشيبان الحروري، وفي سنة (١٢٨هـ) توجه أبو مسلم إلى خراسان، وكتب بذلك إلى دعاته، فرفضوا أن يكون أميرا عليهم، فتوجه بعدها ابو مسلم إلى ابراهيم الامام والتقى به بمكة في موسم الحج فبلغه خبر الاتباع بخراسان، فكتب كتابا أمرهم بالسمع والطاعة له.[٤٤] ومما تشير اليه القرائن والمعطيات أنّ الذي رفض تأمير أبا مسلم هو

سليمان بن كثير الخزاعي رئيس المنظمة بمدينة مرو الذي تراسها لفترة طويلة، فكيف يقوم شخص لا يعرفون عنه شيئا ويأمرونه عليهم، الا ان كتب الأمام التي أرسلت لهم بالسمع والطاعة، جعلته يرضى بالأمر الواقع.[٤٥] ومع بداية سنة (١٢٩هـ) امر ابراهيم بن محمد، ابا مسلم وقد شخص ابو مسلم من خراسان يريده حتى بلغ قومس بالانصراف إلى اتباعهم بخراسان و اظهار امر الدعوة. ويبدو له ان التوقيت كان مناسبا لإعلان في هذه السنة (١٢٩هـ) لاسيما بعد اضطراب العصبية وتدهور الأوضاع في كل انحاء خراسان وخاصة في مدينة مرو، حيث كان الصراع على اشده بين محاولات نصر بن سيار للدخول الى مدينة مرو وبين جديع بن علي الكرماني محاولة منه للحفاظ على سيطرته بمرو، وطرف آخر وهو شيبان بن سلمة الحروري.[٤٦] ويبيّن الدكتور محمود شاكر مسألة مهمة بل في غاية الأهمية تشير الى أنه كيف استطاع أبو مسلم الخراساني الانتصار على أعدائه الذين تفرقوا في المعارك التي خاضها ضدهم، عندما التقى جيش العباسيين القادم من المشرق بقيادة عبد الله ابن علي بن عبد الله بن عباس، التقى بجيش الأمويين بقيادة مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية في منطقة نهر الزاب من روافد نهر دجلة، وكان الجيش الأموي مفرقاً مختلفاً لا يدافع عن فكرة، ولا يعمل لدعوة ولا يقاتل تحت راية العقيدة لذا فلا يمكنه أن يحرز النصر، لآنه مرهون بالعقيدة، والجيوش التي تضم بين صفوفها جنوداً لا يحملون عقيدة إنما تجمع أشتاتاً تفرقهم أول صدمة وتشتتهم أول ضربة، بخلاف الجيوش التي تتألف من جند مترابطين في العقيدة التي تجمعهم صفاً واحداً كأنهم بنيان المرصوص، وتجعل أفرادها كتلة واحدة يصعب اختراقها مهما بلغت قوة العدو وتعاظمت وزادت عدته وتكاثرت، وهذا ما كان يحدث في غزوات الرسول الكريم(صلى الله عليه وآله وسلم) وفتوحاته في بداية التحرك الاسلامي، إذ لا يمكن تعليلها إلا بالإيمان الذي كان يملأ النفوس ويغطيها كاملة فلا ترى إلا من خلاله ولا توصف إلا به، فالذي نشاهده في الجيش العباسي أفضل نسبياً حيث كان يعمل لفكرة ويسير إلى هدف ويهدف إلى شيء يخطط له وهذا ما جعله يحرز النصر، ويحصل على الفوز، ويكتب لدولته القيام.[٤٧]

تشير الأحداث التاريخية الى أنّ أبو مسلم قد نزل خراسان، وكان وقتئذ العصبية القبلية مشتعلة بين المضرية بزعامة والي خراسان نصر بن سيار، وبين اليمنية بزعامة جديع الكرماني، إذ فشل الوالي الأموي نصر بن سيار في توحيد كلمة العرب، ضد الفرس، كما فشل في استمالة اليمانية وحاول نصر أن يضم إليه شيبان الحروري الساعد الأيمن للكرماني، ولكنه أخفق في مسعاه.[٤٨]

الخاتمة

إقليم خراسان مثّل واحدًا من أهم الأقاليم التي ساهمت في صياغة التاريخ السياسي للعالم الإسلامي. فمنذ دخول الإسلام إلى هذه المنطقة، أصبحت خراسان مركزًا رئيسيًا لنشر الدين الإسلامي وموطنًا لحركات التوسع السياسي والإداري للخلافة الإسلامية. وقد أثبت الإقليم مكانته كقلب نابض للحراك السياسي والثورات الكبرى، خصوصًا خلال الثورة العباسية التي غيرت ملامح الخلافة الإسلامية وأعادت تشكيل النظام السياسي للعالم الإسلامي.

كما أن خراسان، بطبيعتها الجغرافية الفريدة وموقعها الاستراتيجي، شكلت حلقة وصل بين الشرق والغرب، مما جعلها ساحة للتفاعل بين الثقافات والحضارات الإسلامية والآسيوية. شهدت هذه المنطقة نشوء دول مستقلة أثرت في التاريخ الإسلامي كالدولة السامانية والغزنوية، واستطاعت أن تجمع بين الهوية الإسلامية والتراث المحلي.

رغم التحولات التي شهدها الإقليم بفعل الصراعات مع القوى الكبرى كالسلاجقة والمغول، بقيت خراسان رمزًا للقدرة على البقاء والتجدد، ومركزًا للإشعاع الثقافي والحضاري. العلماء والقادة الذين انطلقوا منها ساهموا في إغناء الفكر الإسلامي وتعزيز قوته السياسية.

في النهاية، يمكن القول إن إقليم خراسان لم يكن مجرد منطقة جغرافية، بل كان أحد العوامل الرئيسية في تطور الحكم الإسلامي وإثراء الحضارة الإسلامية. ومن خلال تتبع دوره السياسي، ندرك أهمية الأقاليم في بناء الحضارات وصياغة التاريخ، مما يجعل دراسة خراسان درسًا هامًا في فهم العمق الحضاري والتاريخي للعالم الإسلامي.

الهوامش

[١] حمزة، «خراسان وأثرها في نشاط الدعوة العباسية»: ص٣٧١

[٢] ابن الطقطقي، *الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية*: ص١٤٣

[٣] شلبي، *موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة العربية*: ج٣، ص٣٤

[٤] عطوان، *الدعوة العباسية تاريخ وتطور*: ص١٨٣

[٥] عطوان، *الدعوة العباسية تاريخ وتطور*: ص٢١١

[٦] شعبان، *الثورة العبسية*: ص٢٤١

[٧] عمر، *طبيعة الدعوة العباسية*: ص١٥٩.

[٨] شلبي، *موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة العربية*: ج٣، ص٣٨.

[٩] عمر، *طبيعة الدعوة العباسية*: ص١٦٠

[١٠] الطبري، *تاريخ الرسل والملوك*: ص٣٥٣

[١١] عمر، *طبيعة الدعوة العباسية*: ص١٨٢

١٢. الطبري، *تاريخ الرسل والملوك*: ج٧، ص٣٥٥

١٣. الطبري، *تاريخ الرسل والملوك*: ج٧، ص٣٦٧

١٤. ابن الأثير، *الكامل في التاريخ*: ج٥، ص٣٣

١٥. ابن الأثير، *الكامل في التاريخ*: ج٥، ص٣٥

١٦. الطبري، *تاريخ الرسل والملوك*: ج٧، ص٣٧١

١٧. الطبري، *تاريخ الرسل والملوك*: ج٧، ص٣٧٩

١٨. ابن الأثير، *الكامل في التاريخ*: ج٥، صص٤٦-٤٧

١٩. عمر، *طبيعة الدعوة العباسية*: ص٥٩

٢٠. عرفة، *الخراسانيون ودورهم السياسي في العصر العباسي الأول*: ج٢، صص ٨٣-٨٤

٢١. العاملي، حسن أمين، *اعيان الشيعة*: ج٩، ص ٤٦٥

٢٢. البهيجي، *تاريخ الدولة العباسية*: ج٢، ص١٨٧

٢٣. طقوش، *تاريخ الطولونيين والأخشيديين والحمدانيين*: ص١٩

٢٤. عيساوي، «العصر العباسي الثاني بين سلطة النفوذ التركي وزحف الزنجي»: ص٢٦

٢٥. ترف وجاسم، «موقف الإمام الصادق (عليه السلام) من خلافة بني عباس»: ص ٢٣٤

٢٦. رفاعي، *عصر المأمون*: ص ٩٩

٢٧. ابن الأثير، *الكامل في التاريخ*: ج٥، ص٢١

٢٨. رفاعي، *عصر المأمون*: ص٩٩

٢٩. أمين، *من نوافح خراسان؛ حرم الإمام الرضا*: ص١٦٥

٣٠. عمر، *الخلافة العباسية*: ج١، ص ١٨

٣١. عيساوي، «العصر العباسي الثاني بين سلطة النقود التركي وزحف الزنجي»: ص ٢٦

٣٢. حمزة، «خراسان واثرها في نشاط الدعوة العباسية»: ص ٣٢٧

٣٣. حمزة، «خراسان واثرها في نشاط الدعوة العباسية»: ص ٣٧٣

٣٤. ترف وجاسم، «موقف الإمام الصادق (عليه السلام) من خلافة بني عباس»: ص ٢٣٢

٣٥. ترف وجاسم، «موقف الإمام الصادق (عليه السلام) من خلافة بني عباس»: ص٢٣٣

٣٦. فوزي، «الثورة العباسية دراسة تأريخية لواجهاتها الدينية والسياسية ولدور العرب في نجاحها، ٩٨-١٣٢هـ»: ص ١٤٤

٣٧. ترف وجاسم، «موقف الإمام الصادق (عليه السلام) من خلافة بني عباس»: ص ٢٣٤

٣٨. فالح، «خراسان التاريخية في ضوء المصادر العربية الإسلامية»: صص ١٥-١٦

٣٩. ابن كثير، *البداية والنهاية*: ج١٠، ص٥

٤٠. الدينوري، *الاخبار الطوال*: ص٣٣٨

٤١. البلاذري، *انساب الاشراف*: ج٣، ص١٢٠

٤٢. البلاذري، *انساب الاشراف*: ج٣، ص١١٩

[٤٣] البلاذري، *انساب الاشراف*: ج٣، ص٣١٦

[٤٤] الطبري، *تاريخ الرسل والملوك*: ج٧، ص٣٤٤

[٤٥] الطبري، *تاريخ الرسل والملوك*: ج٧، ص ٣٥٣

[٤٦] ترف وجاسم، «موقف الإمام الصادق (عليه السلام) من خلافة بني عباس»: ص ٣٧٨

[٤٧] شاكر، *خراسان*: صص ٣٤-٣٥

[٤٨] عابد، «أبو مسلم الخرساني ودورة في قيام الدولة العباسية»: ص ٢٤

قائمة المصادر والمآخذ

١. ابن الاثير. عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم. (١٩٩٧م). *الكامل في التاريخ*. تحقيق: عمر عبد السلام تدمري. بيروت: لبنان: دار الكتاب العربي.

٢. ابن الطقطقي. محمد بن علي بن طباطبا. (١٩٩٧م). *الفخري في الآداب السلطانية والدولة الإسلامية*. تحقيق. عبد القادر محمد مايو. بيروت: دار القالم العربي.

٣. ابن كثير. أبو الفداء إسماعيل الدمشقي. (١٩٩٨م). *البداية والنهاية*. تحقيق وتدقيق وتعليق: علي شيري. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٤. أمين. أحمد. (٢٠١٢م). *ظهر الإسلام*. القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.

٥. أمين. حسن. (٢٠٠١م). *من نوافح خراسان: حرم الإمام الرضا*. دار التعارف. بيروت:

٦. البلاذري. أحمد بن يحيى بن جابر بن داود. (١٩٧٨م). *أنساب الأشراف*. تحقيق: عبد العزيز الدوري. بيروت: جمعية المستشرقين الالمانية.

٧. البهيجي. ايناس. (٢٠١٧م). *تاريخ الدولة العباسية*. عمان. الأردن: مركز الكتاب الاكاديمي.

٨. الحسيني العاملي، محسن، أمين، حسن. (د.ت). *أعيان الشيعة*. بيروت: دار التعارف.

٩. حمزة، محمد جاسم. (٢٠١٩م). «خراسان وأثرها في نشاط الدعوة العباسية.» مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية، (٤٥).

١٠. الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود. (١٣٧٣ش). *الأخبار الطوال*. تحقيق: محمد عبدالمنعم عامر. قم: منشورات الشريف الرضي.

١١. الرفاعي، أحمد فريد. (٢٠٢٢م). *عصر المأمون*. مؤسسة الهنداوي.

١٢. شاكر، محمود. (١٩٨٧م). *خراسان*. المكتب الاسلامي.

١٣. شرف، علاء حسين، جاسم، سليم عباس. (٢٠١٩م). «موقف الامام الصادق (عليه السلام) من خلافة بني عباس.» مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، ٢٧(٤)، ٢٣٢.

١٤. شعبان. محمد عبد الحي. (١٩٧٧م). *الثورة العبسية*. ترجمة: عبد المجيد حسيب القبس. ابو ظبي: دار الدراسات الخليجية.

١٥. شلبي. أحمد. (١٩٨٥م). *موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة العربية*. القاهرة: سجل العرب للنشر.

١٦. الطبري. ابو جعفر محمد بن جرير. (١٩٦٦م). *تاريخ الرسل والملوك*. تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم. مصر: دار المعارف.

١٧. طقوش. محمد سهيل. (٢٠٠٨م). *تاريخ الطولونيين والأخشيديين والحمدانيين*. بيروت: دار النفائس.
١٨. عابد، رغدة سعدي. (٢٠١٥م). «أبو مسلم الخرساني ودورة في قيام الدولة العباسية.» (رسالة غير منشورة). جامعة الخليل، الدراسات العليا.
١٩. عرفة. ثريا حافظ. (١٤٠٢هـ). *الخراسانيون ودورهم السياسي في العصر العباسي الأول*. المملكة العربية السعودية: مؤسسة تهامة النشر.
٢٠. عطوان. حسن. (١٩٨٩م). *الشعر في خراسان من الفتح الى نهاية العصر الأمويّ*. بيروت: دار الجبل.
٢١. عمر. فاروق. (١٩٨٧م). *طبيعة الدعوة العباسية*. بغداد: دار الشعب للطباعة.
٢٢. عمر، فاروق. (١٩٩٨م). *الخلافة العباسية*. قاهرة: دار الشروق للنشر والتوزيع.
٢٣. عيساوي، محمد. (٢٠١٧م). «العصر العباسي الثاني بين سلطة النفوذ التركي وزحف الزنجي.» المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية، (٤)، ٢٦.
٢٤. فالح، جمال الدين. (١٩٩٨م). «خراسان التاريخية في ضوء المصادر العربية الإسلامية.» (رسالة غير منشورة). جامعة الموصل، كليه التربية.
٢٥. فوزي. فاروق عمر. (٢٠٠١ م). *الثورة العباسية دراسة تأريخية لواجهاتها الدينية والسياسية ولدور العرب في نجاحها*. ٩٨-١٣٢هـ. الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.

Sources:

1. Ibn al-Athir, Izz al-Din Abu al-Hasan Ali ibn Abi al-Karam. (1997). Al-Kamil fi al-Tarikh. Edited by Umar Abd al-Salam Tadmuri. Beirut, Lebanon: Dar al-Kitab al-Arabi.
2. Ibn al-Tiqtaqa, Muhammad ibn Ali ibn Tabataba. (1997). Al-Fakhri fi al-Adab al-Sultaniyya wa al-Dawla al-Islamiyya. Edited by Abd al-Qadir Muhammad Mayu. Beirut: Dar al-Qalam al-Arabi.
3. Ibn Kathir, Abu al-Fida Ismail al-Dimashqi. (1998). Al-Bidaya wa al-Nihaya. Edited and reviewed by Ali Shiri. Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi.
4. Amin, Ahmad. (2012). Zuhur al-Islam. Cairo: Hindawi Foundation for Education and Culture.
5. Amin, Hasan. (2001). Min Nawafih Khurasan: Haram al-Imam al-Ridha. Beirut: Dar al-Ta'aruf.
6. Al-Baladhuri, Ahmad ibn Yahya ibn Jabir ibn Dawud. (1978). Ansab al-Ashraf. Edited by Abd al-Aziz al-Duri. Beirut: German Orientalist Society.
7. Al-Bahiji, Inas. (2017). Tarikh al-Dawla al-Abbasiyya. Amman, Jordan: Academic Book Center.

8. Al-Husayni al-Amili, Muhsin, and Amin, Hasan. (n.d.). A'yan al-Shi'a. Beirut: Dar al-Ta'aruf.
9. Hamzah, Muhammad Jasim. (2019). "Khorasan wa Atharuha fi Nashat al-Da'wa al-Abbasiyya." Journal of the College of Basic Education for Educational and Human Sciences, (45).
10. Al-Dinawari, Abu Hanifa Ahmad ibn Dawud. (1373 AH). Al-Akhbar al-Tiwal. Edited by Muhammad Abdul Mun'im Amer. Qom: Manshurat al-Sharif al-Radi.
11. Al-Rifa'i, Ahmad Farid. (2022). Asr al-Ma'mun. Hindawi Foundation.
12. Shakir, Mahmoud. (1987). Khurasan. Islamic Office.
13. Sharaf, Alaa Hussain, and Jasim, Salim Abbas. (2019). "Mawqif al-Imam al-Sadiq (AS) min Khilafat Bani al-Abbas." University of Babylon Journal for Humanities, 27(4), 232.
14. Shaaban, Muhammad Abdul Hayy. (1977). Al-Thawra al-Abbasiyya. Translated by Abdul Majeed Hasib al-Qabas. Abu Dhabi: Gulf Studies House.
15. Shalabi, Ahmad. (1985). Mawsu'at al-Tarikh al-Islami wa al-Hadhara al-Arabiyya. Cairo: Arab Record for Publishing.
16. Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad ibn Jarir. (1966). Tarikh al-Rusul wa al-Muluk. Edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim. Egypt: Dar al-Ma'arif.
17. Taqoush, Muhammad Suhail. (2008). Tarikh al-Tuluniyyin wa al-Ikhshidiyyin wa al-Hamdaniyyin. Beirut: Dar al-Nafaes.
18. Abed, Raghda Saadi. (2015). "Abu Muslim al-Khurasani wa Dawruhu fi Qiyam al-Dawla al-Abbasiyya." (Unpublished thesis). University of Hebron, Graduate Studies.
19. Arfa, Thuraya Hafiz. (1402 AH). Al-Khurasaniyyun wa Dawruhum al-Siyasi fi al-Asr al-Abbasi al-Awwal. Saudi Arabia: Tehama Publishing Foundation.
20. Atwan, Hassan. (1989). Al-Shi'r fi Khurasan min al-Fath ila Nihayat al-Asr al-Umawi. Beirut: Dar al-Jabal.
21. Umar, Farouq. (1987). Tabi'at al-Da'wa al-Abbasiyya. Baghdad: Dar al-Shaab Press.
22. Umar, Farouq. (1998). Al-Khilafa al-Abbasiyya. Cairo: Dar al-Shorouk Publishing and Distribution.

23. Issaoui, Muhammad. (2017). "Al-Asr al-Abbasi al-Thani bayn Sulta al-Nufudh al-Turki wa Zahf al-Zanj." Algerian Journal of Historical and Legal Studies, (4), 26.

24. Falih, Jamal al-Din. (1998). "Khurasan al-Tarikhiyya fi Dawa' al-Masadir al-Arabiyya al-Islamiyya." (Unpublished thesis). University of Mosul, College of Education.

25. Fawzi, Farouq Umar. (2001). Al-Thawra al-Abbasiyya: Dirasat Tarikhiyya li Wajihatih al-Diniyya wa al-Siyasiyya wa Dawr al-Arab fi Najahiha (98-132 AH). Jordan: Dar al-Shorouk Publishing and Distribution.